الباء للاستعانة او المصاحبة على وجه التبرك متعلقة
بمحذوف تقديره اؤلف او ابتدئ وقال الشيخ الاكبر
متعلقة بالحمد لله لان الله تعالى لا يحمد اي لا يثنى
عليه الا باسمائه والمعنى اثنى عليه بسم الله الخ
ويجوز عمل المصدر عند موخرا قال بعضهم وانما
افتتح تعالى كتابه بحرف الباء واختارها على سائر
الحروف لاسيما على الالف لان في الالف ترفعا
وتكبرا وفي الباء انكسارا وتواضعا فلما تكبرت
الالف وضعها الله تعالى ولما تواضعت الباء
رفعها الله تعالى وفي الحديث من تواضع لله رفعه
الله ومن تكبر وضعه الله اهـ وقال الشيخ الاكبر
في كتاب الباء وذلك ان الباء اول موجود وهي في المرتبة
الثانية من الوجود فانه تعالى العدل والحق الذي
قامت به السموات والارض وما بينهما وهي حرف
شريف ومن شرفه وتمكنه من طريق مرتبته
ان افتتح لك لحق كتابه العزيز به فقال بسم الله
فبدا بالباء وهكذا في كل سورة ولما اراد الله تعالى
ان ينزل سورة براءة بغير بسم الله ابتدا فيها بالباء
فقال براءة من الله فبدا بالباء دون غيرها من الحروف

وكان

وكان شيخنا وامامنا ابو مدين رضي الله عنه يقول
ما رايت شيا الا رايت الباء عليه مكتوبة كانه يقول
كل شئ بي قام فكانت الباء في ازاء كل شئ وقيل للعارف
الشبلي انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت
الباء يشير الى انه كما يدل النقطة على الباء وتميزها
عن التاء والثاء وغير ذلك كذلك انا ادل على السبب
الذي عنه وجدت ومنه ولدت وبه ظهرت وبه بطنت
اهـ فالباء اشارة الى ان بالله تعالى ظهرت الاشيا
وبه فنيت فهي تشير الى مقام العبودية لكونها
في المرتبة الثانية وكذلك مرتبة العبودية
والمرتبة الاولى هي مرتبة الربوبية التي لم يلاحظ
فيها الظهور في الاشيا والى ذلك الاشارة بالالف
والاسم كلمة وضعتها العرب بازاء مسمى متى
اطلقت فهم منها ذلك المسمى وهي منها همزة وصل
واصله سمو كحمل واحمال او قفل واقفال
من السمو وهو العلو بدليل اخر والى اصله
في التصغير وجمع التكسير فيقال سمي واسماء
فحذفت منه الواو وهي لام الكلمة وعوض عنها
الهمزة فصار وزنه افع وهذا هو القياس

Cornell University Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)